

## هيثم في أفضل حال من أي وقت مضى بعد زراعة الكبد من متبرع إيثاري

ملاحظة المحرر: تم إجراء المقابلة مع عائلة هيثم لهذا المقال بمساعدة مترجم طبي عربي معتمد من طاقم عمل مستشفى لوري للأطفال. تمت المشاركة بالافتباسات ومعلومات من العائلة باللغة العربية وترجمتها. لقراءة هذه القصة باللغة العربية ، يرجى النقر هنا (سيتم الربط عندما تكون القصة جاهزة)

تغلب هيثم البالغ من العمر عامين بالفعل على العديد من التحديات في عمره الصغير.

بعد ولادته بفترة وجيزة ، تم تشخيص هيثم بمرض تخزين الجليكوجين من النوع 1B ، وهي حالة وراثية نادرة وخطيرة حيث لا يستطيع الجسم تخزين أو تفكيك نوع من السكر يعرف بالإسم جليكوجين. من بين المضاعفات الأخرى ، غالباً ما تجعل هذه الحالة الكلى والكبد غير قادرين على العمل بشكل صحيح. علمت والدته سهى ووالده بعد ولادته بفترة وجيزة أنه من المحتمل أن يحتاج إلى عملية زراعة الكبد عندما يكون أكبر قليلاً.

قالت سهى، والدة هيثم: "لقد كانت فترة عصيبة للغاية".

كانت العائلة قد انتقلت مؤخرًا إلى شيكاغو. عندما أصيب هيثم ، الذي كان يبلغ من العمر حوالي شهرين ونصف ، بحمى بلغت 104 درجات فهرنهايتية. شجع أحد الأقارب الأسرة على الذهاب لمستشفى لوري للأطفال لتلقي رعاية شاملة وفورية للصبي الصغير المريض.

بعد تفصيل حالة هيثم لأخصائيي الأطفال في مستشفى لوري للأطفال ، وتم قبول الأسرة حتى تستقر صحة الطفل ولإجراء العديد من الفحوصات مع متخصصين في التغذية وطب الوراثة وأمراض الدم.

بسبب الطبيعة التقدمية لحالته ، ساءت حالة هيثم بعد عودته إلى المنزل ، وأصيب بنوبة إختلاج/تشنج.

وعندها اقترح الدكتور جوشوا بيكر ، الخبير في طب الوراثة للأطفال وعلم الجينوم والتمثيل الغذائي لدى الأطفال في مستشفى لوري للأطفال ، انضمام هيثم إلى القائمة لتلقي عملية زراعة الكبد. سيعطي الكبد الجديد هيثم أفضل فرصة للمساعدة في إدارة حالته وتقليل فرصة حدوث المزيد من النوبات.

## الأمل من شخص غريب

"لا توجد أعضاء سليمة كافية من المتبرعين المتوفين لتلبية احتياجات جميع المرضى الذين يحتاجون إليها للعيش أو التمتع بنوعية حياة أفضل"، قال ريكاردو سوبرينا ، رئيس قسم زراعة الأعضاء وجراحة الكبد والقنوات الصفراوية المتقدمة في مستشفى لوري للأطفال في شيكاغو ، الذي أجرى جراحة هيثم مع فريق من أطباء تخدير الأطفال والمرضات وتقنيي الجراحة.

ولكن بفضل المتبرعين الأحياء ، فإن العديد من المرضى الأطفال الذين يحتاجون إلى عمليات زرع لديهم فرصة في الحياة. يمكن لأقارب المرضى - أو الغرباء في بعض الأحيان - المؤهلين والراغبين في التبرع بجزء من الكبد أو الكلى أن يتقدموا كمتبرعين أحياء للمرضى المحتاجين.

في حالة هيثم ، لم يكن أي من أفراد عائلته قادراً على التبرع له. لكن أحد الغرباء الإيثاريين كان مطابقاً. دخلت ليندسي ، وهي معلمة للصف الثالث وأم لأربعة أطفال من ضواحي شيكاغو ، السجل قبل أشهر في محاولة للتبرع لوالدة زميلتها في العمل ، التي كانت بحاجة إلى كبد جديد. على الرغم من عدم وجود تطابق ، وافقت ليندسي على البقاء في التسجيل للتبرع.

بعد بضعة أشهر فقط ، تلقت ليندسي مكالمة تفيد بمطابقة مع طفل يبلغ من العمر 10 أشهر يحتاج إلى كبد - هيثم.

"قلت: نعم، بالطبع. قفز قلبي فوراً من أجل هذه العائلة. قالت ليندسي: "لا أستطيع أن أتخيل أن أكون أمّاً في هذا الموقف".

قالت سهى إنها لا تستطيع التعبير بشكلٍ كافٍ عن الارتياح المذهل الذي شعرت به عائلتها عند معرفة أن هناك متبرع متاح.

"بالطبع ، بكيث. كنت أرغب في مقابلتها منذ اليوم الأول"، تتذكر سهى.

## "مرتبطون معاً مدى الحياة"

في ديسمبر من عام 2021 ، خضع هيثم وليندسي للعملية الجراحية. تم استئصال جزء صغير من كبد ليندسي في مستشفى نورث وسترن ميموريال ، وهو مستشفى للبالغين عبر الشارع من لوري للأطفال. بفضل الشراكة طويلة الأمد بين المستشفين ، تلقى كلا المريضين أفضل رعاية ممكنة وأكثرها ملاءمة للعمر. خوان كايسيدو ، دكتوراه في الطب ، يقود الجهود المشتركة لبرنامج زراعة الأعضاء في نورث وسترن ميديسن.

سارت العمليتان وفقاً للخطة: عادت ليندسي للمنزل بعد خمسة أيام من العملية ، بينما تعافى هيثم لمدة 40 يوماً كمرضى داخلي في مستشفى لوري للأطفال.

منذ إجراء عملية الزرع ، لا يزال اختصاصيو لوري للأطفال يعاينون هيثم بانتظام. اليوم مضى أكثر من عام على عملية الزراعة واحتفل هيثم بعيد ميلاده الثاني في شهر فبراير 2023

قالت سهى: "أنا ممتنة جداً جداً لأن كل شيء طبيعي منذ الزراعة".

منذ ذلك الحين ، حقق هيثم العديد من منعطفات النمو والتطور الرئيسية، يركض ويتسلق الأثاث. في الصيف الماضي بدأ في تناول الطعام بمفرده عن طريق الفم، وهذا إنجاز كبير بالنظر إلى اعتماده السابق على أنبوب أنفي معدي لتلقي التغذية.

قالت سهى إنه يحب الضحك والذهاب خارج المنزل. "كل من يراه يقول ،" يا له من طفل سعيد. "نحن ممتنون للغاية." في شهر مارس من هذا العام ، التقت عائلة هيثم مع ليندسي لأول مرة في لقاء في المستشفى. تخطط العائلتان للقاء مرة أخرى والبقاء على اتصال.

قالت ليندسي: "لقد كان اجتماعاً مؤثراً حقاً". "لقد كانوا ممتنين للغاية ولطيفين للغاية. نحن مرتبطون ببعضنا البعض لمدى حياته".

قالت سهى: "لن أنسى أبداً ما فعلته من أجلنا". "لن أتمكن أبداً من السداد مقابل ما فعلته من أجل ابننا".

تأمل ليندسي بتشجيع البالغين الأصحاء الآخرين على التبرع بالأعضاء. مقابل ستة أسابيع من الشعور "بعدم الارتياح إلى حد ما" ، كانت قادرة على تغيير حياة الطفل. (لمزيد من المعلومات حول كونك متبرعاً حياً ، انقر هنا).

وفي الوقت نفسه ، حين تنتظر سهى لرحلة طفلها المرضية ، لديها رسالة رئيسية واحدة للآخرين الذين يمرون بموقف مشابه: "لا تفقد الأمل أبداً".